

نور سورية

NOUR SYRIA

إليك يا دمشقُ تتوقُ نفسي

فهل أملُ يعاود بعد يأسٍ

وهل أغفو على بردى وأصحو

أميراً بين حوراءٍ وكأسٍ

وهل بالغوطتين لنا ملاذ

تلذُّ بها النواظرُ قبل لمسٍ

دياراتٍ قضيت بها شبابي

كأني والمنى في ليل عرسٍ

وذكرها على قلبي نعيمٌ

وتبقى للمعاد تحوطُ رمسي

نعمتُ بطيبها زمنا هنيئاً

على طول المدى من غير نحسٍ

صباياها جمالٌ واعتزازٌ

وترفل بالحريز وبالدمقسٍ

وأنت يا دمشقُ عليكِ أحنو

بقلبٍ من لهيبِ الشوقِ يبسِ

وترميني الوسوسُ في ظنونٍ
أخافُ عليكِ من ظنّي وحدسي

وكنّت لي الحبيبة والأمانى
وكنّت قبيل هذا الناس أنسى

وأنتم يابني غسان أنتم
ومثل الرافدين عقال رأسي

أذا نزلتُ بساحتكم خطوبٌ
عهدناكم ذوي عزمٍ وبأسِ

وما زالت على قنب التكايا
بريقٌ لامعٌ من زهو أمسِ

فأين هشامكم أين السرايا
وأين شيوخكم من عبد شمسِ

لماذا تُطمعون بكم أعادي
ويطحنكم فتاتا طحن ضرسِ

لماذا تفتحون لهم طريقاً
تبيعون الحرائر بيع وكسِ

لماذا تتركون الشرَّ ينمو
ويشحن بالضغائن كلَّ نفسِ

هدمتُم أسَّها تبغون مجداً
وهل مجدٌ يشادُ بغير أسِّ

بنوا سورِيَّةَ الأحرار أنتم
لأمضى الناس رأياً تحت شمسِ

أما كانت لكم بغداد درساً
بروحي أفنديها أيَّ درسِ

تنوحُ بها الأراملُ واليتامى
وصارت للصَّوص وثير كرسى

طغاةُ الغربِ نعرفهم قساةً
وإسرائيل تدفعهم بدسِّ

لحاها الله فُتْنَةً أَجْنَبِيٍّ

وتلبسها المدائن شرَّ لبسٍ

دعوا صوت السلاح فليس يبني

سوى الطغيان ممزوجاً برجسٍ

وأنَّ المرأَ يبلغُ مبتغاهُ

بمبدولٍ من الأخلاقِ سلسٍ

فعودوا للمحبةِ والتصافي

بعزمٍ صادقٍ وبدون لبسٍ

لكم مجدٌ تلیدُ قد بناهُ

غطارفةُ الألى من عبدِ شمسٍ

سنابكُ خيلكم داست عروشاُ

تهدّوها بسيفٍ أو بترسٍ

وأنتم زهرةُ الدنيا جميعاً

وأنتم للمكارمِ خيرِ غرسٍ

وأنتِ يا دمشقُ ضياءُ عيني

وأحلامي وملهمتي وأنسي

رابطة أدباء الشام

المصادر: